كلمة معالي الوزير/ السيد القصير وزير الزراعة واستصلاح الأراضي
خلال المؤتمر الوزاري التحضيري لقمة نظم الغذاء (27 يوليو 2021)

فخامة السيد رئيس جمهورية إيطاليا
السيد السكرتير العام للأمم المتحدة
السيد المدير العام لمنظمة الأغذية والزراعة
السادة رؤساء الوفود المشاركة
السيدات والسادة الحضور

يسعدني في البداية أن أتقدم بخالص الشكر للسيد الأمين العام أنطونيو غوتيريش ولمنظومة الأمم المتحدة على الدعوة لعقد قمة عالمية حول نظم الغذاء ويسعدني المشاركة في هذا المؤتمر التحضيري الهام الذي يأتي في توقيت دقيق يواجه فيه العالم تحديات كبيرة تتطلب تكاتف منا جميعا لعبور الأزمة الراهنة بسلام والإسراع بوتيرة العمل اللازم لتحقيق أهداف التنمية المستدامة.

السيدات والسادة

إن التحديات التي تواجه استدامة نظم الغذاء عديدة ومتشعبة وتتفاوت حدتها من إقليم لآخر ومن دولة لأخرى، غير أن مساحة التوافق الأكيدة بين جميع الدول هي أن الوضع الحالي ودرجة انتشار ظواهر الجوع وسوء التغذية من ناحية، والأمراض الناتجة عن البدانة والأنماط الاستهلاكية غير الصحية من ناحية أخرى، لهي دلائل دامغة على عجز السياسات والآليات القائمة، ودعوة عاجلة للتحرك الفوري لتحقيق الهدف المنشود وهو القضاء على الجوع بحلول 2030. ولعلكم تتفقون معي أن تحقيق أهداف التنمية المستدامة غير ممكن بدون تحقيق الهدف الثاني الذي يتقاطع مع جميع الأهداف الأخرى بشكل واضح.

إن مصر هي واحدة من الدول القليلة التي تجاوز سكانها المائة مليون نسمة كما أنها إحدى الدول التي تعتمد على الواردات الغذائية للوفاء بنسبة كبيرة من الطلب المحلي على المواد الغذائية الأساسية خاصة القمح والذرة، ومن ثم فإن أمن مصر الغذائي واستدامة نظم الغذاء لهي قضية وجودية بالنسبة للشعب المصري، وهناك العديد من التحديات التي تعيق توفير الغذاء

الصحي والآمن والمغذي للجميع وأبرزها الفقر المائي الذي تعاني منه مصر، وظاهرة التصحر والتوسع العمراني، وانتشار أمراض سوء التغذية خاصة بين الأطفال، وغلبة أنماط استهلاك غير صحية.

في مواجهة ذلك كله، وبالتوازي مع الجهود الحكومية الحثيثة لمواجهة تلك التحديات، فقد تفاعلت مصر بسرعة وإيجابية منذ إطلاق الدعوة للقمة وعلى مدار الأشهر الماضية أطلقت منظومة تحضيرية مكثفة من خلال حوار وطني شامل ضم كافة الوزارات وأصحاب المصالح ومنظمات الأمم المتحدة بالقاهرة، وتوازى ذلك مع تفاعل إقليمي وثيق على المستوى الأفريقي إذ حرصت مصر على المشاركة في صياغة موقف إفريقي موحد يعكس أولويات الشعوب الأفريقية ويراعي خصوصية التحديات التي تواجهها القارة. وعلى المستوى الدولي شاركت مصر في اجتماعات مسارات عمل القمة، كما درست جميع الحلول المقترحة من المسارات الخمسة واختارت منها المناسب للتطبيق على المستوى الوطني.

السيدات والسادة

إننا ننظر لقمة نظم الغذاء ومؤتمرها التحضيري هذا كفرصة ثمينة ينبغي ألا نضيعها لضمان الحق في الغذاء كأحد الحقوق الأساسية لكل مواطني دولنا بصرف النظر عن التفاوت في ثروات ودخول هذه الدول أو موقعها الجغرافي أو غيرها من الاعتبارات. واتصالاً بذلك ينبغي علينا التركيز على الإسراع بوتيرة العمل لتنفيذ أجندة التنمية المستدامة واتفاقات تغير المناخ القائمة بالفعل بدلاً من السعي لفرض رؤى خلافية أو جدلية تضر بتوافقنا المأمول وتعاوننا المرجو تعزيزه خلال هذا المحفل.

إن نجاح قمتنا بأيدينا ومؤتمرها التحضيري هذا في أيدينا جميعا وأحد عناصر النجاح الأساسية هو ذلك التفاعل المستمر الخلاق والتناغم الإيجابي التنفيذي المبدع بين المنظور الدولي في محاور ثلاثة:
الأول: صياغة نظام وطني عملي وقابل للتنفيذ للتحول لنظام غذائي مستدام يقوم على خصوصيات وموارد وسياسات كل دولة بالتكامل والاستعانة بالرؤى والحلول الدولية المطروحة.
الثاني: تطوير آليات تمويلية خلاقة تساعد الدول النامية على تحقيق التنمية المستدامة والتكيف مع التغير المناخي، والدعوة لاستثمار أكبر في بناء

القدرات ونقل التكنولوجيا للدول الأقل نمواً، وليس هدف التحول لنظم غذاء مستدامة باستثناء في هذا الصدد. فلا ينبغي علينا تصوير الأمر على أنه مجرد قرار أو إرادة سياسية، بل تحتاج الدول النامية للكثير من الدعم المالي والفني، حتى تتمكن من تنفيذ عملية تحول شاملة في نظمها الغذائية لتصبح أكثر استدامة.
ولا يفوتني في هذا السياق الإشارة إلى ما تنطوي عليه أنماط إنتاج واستهلاك الغذاء من أبعاد ثقافية واجتماعية ينبغي عدم إغفالها والتعامل معها بالحرص والتأني اللازمين.

الثالث: وضع آليات متابعة على الصعيدين الوطني والدولي تقوم على معايير ومؤشرات واضحة قابلة للقياس وتحتوي على أدوات لتعديل وتطوير خطط وبرامج التنفيذ القائمة وتتسم بالمرونة اللازمة لتخطي الأزمات وتجاوز العقبات.

وفي هذا الإطار فقد توصلت عملية الحوار الوطني في مصر لنحو 40 من التوصيات والحلول الوطنية جاري دراسة تنفيذها مثل إنشاء مجلس وطني لنظم الغذاء، وتنظيم برامج توعية بضرورة العمل على تقليل الفاقد وتعزيز التغذية الصحية، وتطوير سلاسل نقل الغذاء وغيرها.

وفي النهاية، أكرر الإشادة بجهود الأمم المتحدة ووكالاتها المتخصصة المعنية وخاصة منظمة الفاو، مستضيفة الاجتماع، التي طالما أخذت زمام المبادرة بالدعوة لقمم دولية حول موضوعات الغذاء، ونأمل في أن ننجح في التوافق على الإجراءات اللازم للتحول لنظم غذاء مستدامة تضمن للأجيال الحالية الغذاء الصحي والمغذي والأمن وتحفظ حقوق الأجيال القادمة في الموارد الطبيعية المحدودة.

شكراً.....